



مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الثالث (٢٠٢٠م)، ص ٨٧ - ١١٤

دور المسكوكات في التوثيق لثورة أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي حاكم خراسان

(١٣٧ - ١٤٠هـ / ٧٤٤ - ٧٥٧م)

The Role of Coinage in Documenting the Rebellion of the Ruler of Khorasan Abu
Dawud Khalid ibn Ibrahim Alzuhaly (137-140 A.H./ 744-757A.D.)

د. محمود أحمد محمود أحمد زرازير

مدرس المسكوكات والآثار الإسلامية، بكلية الآثار جامعة سوهاج- مصر.

Dr. Mahmud Ahmad Mahmud Ahmad Zarazir

Lecturer of Islamic Archaeology & Numismatics, Faculty of Archaeology, Sohag University- Egypt
E-mail: Mahmoud.zarazir@arch.sohag.edu.eg, coins85@gmail.com

الملخص:

تلعب المسكوكات دوراً كبيراً في توثيق الأحداث، وهي دليل دامغ على إثباتها أو نفيها، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على أحد الفئات النقدية المهمة وهي الفلوس لإثبات حقيقة تاريخية لم يوثقها المؤرخون بكامل تفاصيلها، وهي ثورة أحد الدعاة والقادة البارزين في الدولة العباسية وأحد مؤسسيها، وهو أبو داود خالد بن إبراهيم، الذي ثار على التبعية العباسية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٣-٧٧٥م)، وحاول الانشقاق عنه والمبايعة للعلويين، ووظف في ذلك فئة نقدية مهمة (الفلوس) وسجل عليها اسمه وشعار الرضا لآل محمد، وفي هذه الدراسة تم دراسة ثلاثة أنماط من الفلوس حملت نقوش مهمة تخدم الفكرة التي ضربت من أجلها.

الكلمات المفتاحية: ثورة، خراسان، خالد بن إبراهيم الذهلي، فلوس، المنصور، العلويين.

Abstract:

Coins play a considerable role in the documentation of events. They are compelling evidence on confirming or refuting such events. The present study examines an important subdivision of currency (i.e. fulūs) to establish a historical fact that has not been documented in detail by historians, namely the rebellion of Abu Dawud Khalid ibn Ibrahim who was a prominent leader and founder of the Abbasid State. Abu Dawud rebelled against subordination to the Abbasid Dynasty in the

period of the Caliph Abu Ja'far al-Mansur (136-158A.H.- 753-775A.D.), trying to defect and pledge allegiance to the 'Alawis. He used an important subdivision of currency (i.e. fulūs) on which he inscribed his name and the slogan of al-ridā to āl Muhammad. The study investigates three patterns of fulūs that had important inscriptions, which served the idea of their coinage.

Keywords: Rebellion, Khorasan, Khalid ibn Ibrahim Alzuhaly, Fulūs, al-Mansur, 'Alawis.

عرض تاريخي لفترة أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي بخراسان:

هو أبو داود خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قَعْبَل بن ثابت بن سالم بن حذلم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شييان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة^١. من أوائل الذين انضموا الى الدعوة العباسية في مرحلتها الأولى وذلك عندما نجح بكير بن ماهان في ضم مجموعة بارزة من الأتباع في خراسان سنة ١٠١ هـ / ٧١٩م، معظمهم من العرب منهم؛ سليمان بن كثير الخزاعي الذي تمكن من ضم وجوه قبيلته خزاعة في خراسان كان منهم خالد بن إبراهيم^٢.

لعب أبو داود خالد بن إبراهيم دوراً كبيراً في مرحلة الدعوة السرية وعند إظهارها أيضاً، فكان من القادة المميزين الذين اعتمد عليهم أمير آل محمد (أبومسلم الخراساني) عند بدء الثورة المسلحة حيث أرسله ومعه عمرو بن أعين إلى طخارستان فما دون بلخ لإظهار الدعوة بها في شهر رمضان عام ١٢٩ هـ / ٧٤٦م^٣، فتولى أبا داود إظهار الدعوة في بلخ وقام على أمرها، وأخرج منها عامل نصر بن سيار، زياد بن عبد الرحمن القشيري، وحينما استتب له الأمر بها في بداية عام ١٣٠ هـ / ٧٤٧م، أرسل إليه أبو مسلم بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم أبا الميلاء على بلخ، لكن يحيى خرج على أمر أبي مسلم واتفق مع زياد بن عبد الرحمن ومن معه وسيطروا على بلخ، فأمر أبو مسلم أبا داود بالعودة إلى بلخ لاستخلاصها مرة أخرى منهم، فعاد وأخرجهم عنها، ثم كتب إليه أبو مسلم يأمره بالقدوم عليه بمرور، ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ. ثم أرسل عثمان بن جديع الكرمانى مكانه فاستخلف عليها الفرافصة بن ظهير العبسي، فأقبلت المضرية من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فأخرجوا أصحاب

^١ الكلبي (أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب ت. ٢٠٤ هـ): جمهرة النسب، رواية السكري عن حبيب، تحقق، ناجي حسن، عالم الكتب-

مكتبة النهضة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ٥٣١؛ البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر ت. ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م): كتاب جمل من أنساب الأشراف، ج ٤، تحقق: سهيل ذكار ورياض زركلي، دار الفكر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص ٣٠٤.

^٢ العائني (وسيم رفعت عبد المجيد): العباسيين من الدعوة الى الدولة، طباعة ونشر مكتب وحدي للطباعة باب المعظم، بغداد، العراق، ٢٠١٤م، ص ٤٠ - ٤١.

^٣ الطبري (محمد بن جرير الطبري) (٢٢٤ - ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج٧، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، ١٩٦٢م، أحداث سنة ١٢٩ هـ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

عثمان بن الكرمانى عن بلخ وسيطروا عليها، وعاد أبو داود من مرو إلى بلخ مرة أخرى فأخرجهم عنها^١، واستتب الأمر لثوار بنى العباس ببلخ واستقرت بلخ في أيديهم منذ ذلك الوقت. واستمر دور أبو داود في ترسيخ أقدام الدولة العباسية وتمهيد السبل لتقوية أساساتها تحت قيادة أبي مسلم الخراساني الذي وثق به وجعله من قاداته المقربين؛ وحسب رواية الطبري فإن أبا مسلم كان يميل إلى أبي داود ويقدمه على غيره لما كان له من فضل في اقتناع النقباء بقبوله حين أرسله إليهم الإمام ليتولى أمر الشيعة بخراسان في مرحلة الثورة العباسية، فخشى النقباء وعلى رأسهم سليمان بن كثير ألا يقوى أبو مسلم على الأمر فردوه وكان أبو داود غائباً فلما عاد وعلم أقتنعهم بقبوله وردّه، فحفظها له أبو مسلم^٢.

كلف أبو مسلم خالد بن إبراهيم بالتصدي لكثير من الثورات والحركات المناوئة له وللدولة العباسية في خراسان؛ ففي سنة ١٣٤هـ/٧٥١م خرج أبو مسلم بجيش كبير لغزو سمرقند، وأرسل جيشاً بقيادة خالد بن إبراهيم فغزا ناحية كش، واستولى على الذخائر والتحف الصينية المرصعة بالذهب، وقدم بها إلى أبي مسلم بسمرقند، فاخترنها أبو مسلم عنده ولم يرسل منها شيئاً إلى بيت مال المسلمين، ثم ذهب أبو مسلم إلى مرو بعد أن قتل عدداً من أهل الصغد وأهل بخارى، واستخلف زياد بن صالح الخزاعي على تلك البلاد، ورجع خالد بن إبراهيم إلى بلخ^٣، وعندما ثار زياد بن صالح سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م كان لخالد بن إبراهيم دوراً كبيراً في مساعدة أبي مسلم في القضاء على ثورته^٤.

وبعد القضاء على ثورة زياد بن صالح الخزاعي في بلاد ما وراء النهر ضد أبي مسلم أعلن عيسى بن ماهان الذي كان من أصدقائه المقربين، ورفع صوته أمام الناس قائلاً: "إن أمير

^١ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٠هـ، ص ٣٨٦ - ٣٨٨.

^٢ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٩هـ، ص ٣٦١ - ٣٦٢.

^٣ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٤هـ، ص ٤٦٠، ٤٦٤؛ عزام(خالد): موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العباسي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٩م، ص ٥٤.

^٤ ثار زياد بن صالح وراء نهر بلخ، فشخص أبو مسلم من مرو مستعداً للقائه، وبعث أبو داود خالد بن إبراهيم، نصر بن راشد إلى الترمذ، وأمره أن يتول مدينتها، مخافة أن يعث زياد بن صالح إلى الحصن والسفن فيأخذها، ففعل ذلك نصر، وأقام بها أياماً، فخرج عليه ناس من الراوندية من أهل الطالقان مع رجل يكنى أبا إسحاق، فقتلوا نصراً، فلما بلغ ذلك أبا داود بعث عيسى بن ماهان في تتبع قتلة نصر، فقتبهم فقتلهم، فمضى أبو مسلم مسرعاً، حتى انتهى إلى أمل، ومعه سباع بن أبي النعمان الأزدي، وهو الذي كان قدم بعهد زياد بن صالح من قبل أبي العباس، وأمره إن رأى فرصة أن يشب على أبي مسلم فيقتله فأخبر أبو مسلم بذلك، فدفع سباع بن النعمان إلى الحسن بن الجعيد عامله على أمل، وأمره بحبسه عنده، وعبر أبو مسلم إلى بخارى، فلما نزلها أتاه أبو شاعر وأبو سعد الشروي في قواد قد خلعوا زيادا، فسألهم أبو مسلم عن أمر زياد ومن أفسده، قالوا: سباع بن النعمان، فكتب إلى عامله على أمل أن يضرب سباعاً مائة سوط، ثم يضرب عنقه، ففعل. ولما أسلم زيادا قواده ولحقوا بأبي مسلم لجأ إلى دهقان باركث، فوثب عليه الدهقان، فضرب عنقه، وجاء برأسه إلى أبي مسلم، فأبطأ أبو داود على أبي مسلم لخال الراوندية الذين كانوا خرجوا، فكتب إليه أبو مسلم: "أما بعد فليفرج روعك، ويأمن سربك، فقد قتل الله زيادا، فاقدّم"، فقدم أبو داود إلى كيش، وبعث عيسى بن ماهان إلى بسام،... ثم رجع أبو مسلم إلى مرو...؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٥هـ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

المؤمنين قد أعظم قتل زياد، وزم أبا مسلم وأنكر فعله، وقال: قتل رجلاً ذا قدم وبلاء حسن في دولتنا وبرئ منه، وقد عهد اليّ بعهدى على خراسان^١. وكان هدفه من ذلك تحريض الناس على أبي مسلم وقادته، فما كان من أبي مسلم الى أن كلف القائد خالد بن إبراهيم بالتصدي لعيسى، فتمكن منه خالد وقتله. وعندما علم الخليفة أبي العباس بمقتل عيسى بن ماهان الذي تم من غير إذنه استعظم ذلك، وطلب من أبي مسلم قتل خالد بن إبراهيم، ولكن أبا مسلم ولمكانة خالد لديه أرسل الى الخليفة في ذلك ولم ينفذ أمره بقتل خالد^٢.

ولاية أبي داود خالد بن إبراهيم لخراسان:

من خلال ما سبق تتضح مكانة ودور القائد أبو داود خالد بن إبراهيم في إقليم خراسان منذ نشأة الدولة العباسية، وكذلك ثقة قائد الدولة الأول أبو مسلم الخراساني الذي لم يري أكفاً منه ليستخلفه على خراسان عندما خرج الى الحج في سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، وقائد كأبي مسلم لن يستخلف على أهم إقليم في الدولة ومركز قوته إلا من يثق به وبقدرته وولائه^٣، لكن الأمور اختلفت عندما تولى الخليفة أبي جعفر المنصور الحكم، ونتيجة للخلاف بينه وبين أبي مسلم ومحاولته القضاء عليه وعلى نفوذه وخاصة في إقليم خراسان، راسل نائبه على خراسان أبو داود خالد بن إبراهيم وأطمعه في حكم الإقليم إن ساعده في إقناع أبي مسلم بطاعته، وبين له أنه يرد أبا مسلم لحكم بلاد الشام، وكتب المنصور الي أبي داود: "أن لك إمرة خراسان ما بقيت، فكتب أبو داود الى أبي مسلم إننا لم نخرج لمعصية خلفاء الله وأهل بيت نبيه (ﷺ) فلا تخالفن إمامك ولا ترجعن إلا بإذنه^٤، فكان لهذه الرسالة دور كبير في نفس أبي مسلم، وسبباً من الأسباب التي دفعته للذهاب الى المنصور ومن ثم تمكن منه وقتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، وقيل يوم الأربعاء لسبع ليال خلون منه سنة ١٣٧هـ، وقيل سنة ١٣٦هـ، وكان قتله برومية المدائن^٥.

^١- عزام: العصر العباسي، ص ٥١.

^٢- عزام: العصر العباسي، ص ٥٢.

^٣- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٤هـ): البلدان، وضع حواشيه، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١٣٧.

^٤- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري. ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ج ٥، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ١٠٨.

^٥- وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى. رومية: بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة، بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن...؛ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. ٦٠٨ - ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ببيروت، لبنان، ١٩٧٨م، ج ٣، ص ١٥٤، ١٥٥؛ ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - لبنان، ١٩٩٢م، ج ٨، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ١٢-١٣؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. ت ٦٧٣-٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ج ٨، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ٣٥٩؛ ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا المعروف ٦٦٠-٧٠٩هـ): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ص ١٦٨ - ١٧١.

وقد وقى الخليفة المنصور لأبي داود بوعده وأرسل إليه بعهد توليته إقليم خراسان، بعد مقتل أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٧هـ/٧٤٤م^١، حيث كان قبل ذلك نائباً لأبي مسلم منذ خرج للحج عام ١٣٦هـ/٧٤٣م، ولعل الخليفة المنصور ولاه خراسان مجبراً خوفاً منه وممن معه من قادة أبي مسلم، لذا فقد تعامل معه بحذر شديد، وتفيدنا الأحداث أن المنصور حاول التضييق على أبي داود والتضييق عليه وسلب سلطاته حتى لا يستقل أمره ويصير مثل أبي مسلم، من الأدلة على ذلك؛ أنه لم يعتمد عليه بشكل رئيس عند مواجهة الفتن التي انتشرت في إقليم خراسان ونواحيها منذ مقتل أبي مسلم.

حيث أرسل المنصور حملات عسكرية بقيادة قادة من بلاط الخلافة، ومنها؛ عند التصدي لثورة سنباذ سنة ١٣٧هـ/٧٤٤م، وجه إليه جهور بن مزار العجلي في عشرة آلاف^٢،- ويبدو أن جهور بن مزار العجلي لاحظ ذلك الخلاف والتربص بين الخليفة المنصور وأبي داود، حاذ كل ما وجده بعد قضائه على سنباذ وأعلن ثورته ضد الخلافة، ولو أنه رأى توافق بين أبي داود والخليفة لخشي على نفسه من أن يقع بينهما-، وأكد ذلك الخليفة المنصور عندما أرسل محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم لقتال جهور فهزمه وقضى على ثورته^٣، ولم يترك الأمر لأبي داود لقتال جهور، هذا كله يؤكد وجود خلاف غير معلن بين الخليفة وأبي داود.

ومع ذلك؛ فهناك إشارات أوردتها المؤرخون تدل على طموح أبي داود وتطلعه للسيطرة على إقليم خراسان وإزاحة أبي مسلم عنه، من قبل ذلك، ولعل الباعث على ذلك حسده له لما ناله من مكانه كان لأبي داود الفضل فيها عندما أقتع النقباء بقبوله وعدم رده؛ ومن هذه الإشارات؛ ما أورده البلاذري والمقريزي حين ذكرا أنه: **لما مات أبو العباس السفاح بايع أبو داود لأبي جعفر**

^١ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ٤٩٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ١١٣؛ الذهبي: تاريخ، ج٨، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ٣٥٩.

^٢ خرج سنباذ بخراسان يطلب بدم أبي مسلم لأنه كان من صنائعه، وقد ذكر أنه مجوسي من أهل قرية من قرى نيسابور يقال لها أنهن -ذكرها ابن الأثير أهروانة-، وغلب حين خرج على نيسابور وقومس والرّي، وتسمى فيروز أصهبذ. فلما صار بالرّي قبض خزائن أبي مسلم؛ وكان أبو مسلم خلف بها خزائنه حين شخص متوجهاً إلى الخليفة أبي العباس؛ وكان عامة أصحاب سنباذ أهل الجبال. فوجه إليهم المنصور؛ جهور بن مزار العجلي في عشرة آلاف فالتقوا بين همذان والرّي على طرف المغازة؛ فاقتتلوا فهزم سنباذ وقتل من أصحابه نحو من ستين ألفاً وسي ذرارهم ونساءهم. ثم قتل سنباذ بين طبرستان وقومس قتله لوانان الطبري وكان بين خروجه إلى قتله سبعون ليلة...؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ٤٩٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ١١٣ - ١١٤؛ الذهبي: تاريخ، ج٨، أحداث سنة ١٣٧هـ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠؛ ابن الطقطقي: الفخري، ص ١٧١.

^٣ بعد قضائه على سنباذ وأتباعه خلع القائد جهور بن مزار العجلي الطاعة سنة ١٣٨هـ/٧٤٥م؛ وقد ذكر أن السبب في ذلك أنه لما هزم سنباذ وحوي ما في عسكريه، وكان فيه خزائن أبي مسلم التي خلفها بالرّي، لم يوجهها جهور إلى الخليفة المنصور وخاف من ذلك فخلع الطاعة، فوجه إليه الخليفة المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم، فاقتتلوا فهزم جهور وأصحابه، وهرب جهور إلى أذربيجان فأخذ بعد ذلك باسبادرو وقتل؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ٤٩٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ٢٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ١١٦؛ الذهبي: تاريخ، ج٨، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ٣٦٢.

المنصور بغير أمر أبي مسلم ولم يكتب إليه يعلمه بالبيعة إلا بعد حين خوفاً منه^١. وهذا يدل على أن أبا دواد كان يريد أن تكون له سلطة مطلقة غير مقيدة برقابة أبي مسلم وأراد أن يكسب ود الخليفة الجديد، وأتم ذلك بتعاونه مع الخليفة المنصور لإبعاد أبي مسلم عن خراسان، لكنه عندما وصله خبر قتل أبي مسلم؛ أنكره، وذكر المنصور ذكراً قبيحاً ونسبه إلى الغدر^٢. وكانت فترة حكم أبي داود لخراسان خلال الأعوام ١٣٧هـ / ٧٥٤م، و١٣٨هـ / ٧٥٥م^٣ و١٣٩هـ / ٧٥٦م، ١٤٠هـ / ٧٥٧م^٤.

وعندما تحقق لأبي داود ما كان يطلب طمح إلى أبعد من ذلك بأن يكون له دوراً أكبر، خاصة وهو يحكم أهم أقاليم الدولة العباسية ومركز قوتها ونقطة تجمع أكبر عدد من شيعتها، واعتماداً على أنه أحد الدعاة والقادة في آن واحد، فقد ثار ضد الدولة العباسية واستخدم في ذلك شعار دعوة (الرضا من آل محمد (ﷺ))، وثورته تلك يبداً أنها كانت لأسباب اتفق عليها كثير من قادة الدعوة بخراسان، منها؛ عدم وفاء خلفاء الدولة العباسية بالوعود التي أمّلتها بها شيعتهم أثناء فترة الدعوة، وكذلك قضائهم على بعض قادتهم ودعاتهم بخراسان، وهذا ما جعل أبا دواد يرتب الأمر ضد الخليفة المنصور، من هنا فإن ثورته تلك كان لها أحد افتراضين؛ الأول: أن تكون ثورته ضد الدولة العباسية فقط لمحاولة تصحيح المسار وتذكير الخليفة المنصور بوعود الأنمة أثناء فترة الدعوة بنشر العدل وما أمّله الناس من اتباع دعوتهم من القضاء على الظلم ونشر العدل. والثاني: وهو الذي تميل إليه الدراسة؛ أن يكون أبو داود قد ثار تأييداً للعلويين لنصرتهم اقتناعاً بأنهم الأحق في الخلافة من العباسيين خاصة بعدما رأى حكمهم وما قاموا به. وتؤكد الأحداث التاريخية أن الخليفة المنصور كان يدرك ما يقوم به أبو داود ويخشاه، لذا حاول إشغاله عن خطته، وبعد ذلك حاول استدراجه إليه، فأرسل؛ يأمره بغزو ما وراء النهر ثم كتب إليه في القدوم عليه، ووجه بكتابه إليه رسولاً مفرداً فقال: "ما يقدمني عليه إلا لمسألتني عن

^١ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي ت. ٨٤٥): تاريخ المقرئ الكبير المسمى (المقضى الكبير)، تحقيق: محمد عثمان، ج ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٢٧.

^٢ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ المقرئ: المقضى الكبير، ص ١٢٧.

^٣ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ٢١؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٥، أحداث سنة ١٣٨هـ، ص ١١٨.

^٤ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، أحداث سنة ١٣٩هـ، ص ٢٣.

^٥ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٥٠٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٢٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٥، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ١٢٦؛ الذهبي: تاريخ: ج ٨، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٣٦٥؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي. ٧٣٢ - ٨٠٨هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج ٣، مراجعة د. سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ص ٢٣٤.

أمور أبي مسلم وأمواله، ثم قتلى بعد ذلك"، ثم يفرق أصابعه ويرقص ويقول: "يا أبا جعفر؛ غر غيري"، والرسول يراه فرجع الى المنصور فأخبره بما عاين، ولم يجب المنصور على كتابه^١. وهذه الرواية تنقل لنا صورة الوضع بين الخليفة المنصور وأبي داود؛ ولعل أبا داود اعتمد على موقعه ومن معه من أتباع في عدم الاستجابة لأمر الخليفة، يدل على ذلك إبداء رأيه صراحة في استدعاء الخليفة له، وتصرفاته أمام الرسول مع علمه أنه سينقل ما يراه الى الخليفة، وهذا يؤكد أن أبا داود قد خرج على الخلافة العباسية، ولم يعد يعنيه غضب المنصور، ولعل أبا داود سعى في ترتيب أمر الدعوة للعلويين مستغلاً كونه من النقباء لتحقيق طموحات شخصية وأفكار أيدها واقتنع بها، خاصة بعد الخلاف الذي دب بين البيت العباسي والعلوي عقب إعلان الخلافة العباسية، ووجود انقسام أيضاً بين بعض النقباء والشيعة، وما ورد عن محاولة أبي سلمة خلال تحويل الخلافة الى العلويين أكبر دليل على دور النقباء والشيعة في هذا الخلاف^٢، وهذا يؤكد أن أبا داود كان على رأي أبي سلمة أو اقتنع به بعد ذلك في أحقية العلويين في الحكم.

نشاط العلويين في خراسان في تلك الفترة:

كان لإقليم خراسان منذ بداية دعوة (الرضا من آل محمد) ثم قيام الدولة العباسية دوراً كبيراً ومؤثراً في الأحداث التي مرت بالدولة العباسية، خاصة محاولات الخليفة المنصور القضاء على مراكز القوي بالدولة والتي أحدثت هزة كبيرة كادت تقضي عليها تماماً، كان أبرزها قتله لأبي مسلم الخراساني الذي نتج عنه انتشار الثورات والفتن في أماكن كثيرة أبرزها خراسان وما جوارها، وهو ما جعل من تلك المناطق أرضاً خصبة للعلويين ومؤيديهم لنشر دعوتهم لعلهم يحققوا من وراء ذلك ما ظنوه حقاً غُصب منهم، فانخرط معهم في ذلك الطامحين الذين اقتنعوا بدعوتهم، وكذلك الباحثين عن الأمجاد الشخصية بعدما أيقنوا بأن الخليفة المنصور لن يسمح بمراكز قوي تهدد سلطته.

ومن هؤلاء أبو داود خالد بن إبراهيم الذي كان له دوراً كبيراً في مراحل نمو الدعوة والدولة العباسية، ولوجود أكثر من سابقة تجعله لا يأمن جوار بني العباس، أولها: ما أحدثه في عهد الخليفة أبي العباس جعله يصدر أمراً لأبي مسلم بقتله. وثانيها: ما كان منه مع الخليفة المنصور ورفضه الاستجابة الى دعوته للذهاب اليه، وعدم الثقة بينهما؛ كل هذا وغيره جعل الدراسة تتبنى فكرة دعوته للعلويين ومحاولة مساعدتهم في الوصول الى الحكم.

^١ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ المقرئ: المقفى الكبير، ص ١٢٧.

^٢ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، أحداث سنة ١٣٢هـ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

وبالنظر الى حركة العلويين في تلك الفترة وترصد الخليفة المنصور لها؛ نجد أن العلويون منذ إعلان الخلافة العباسية شعروا بأنهم قد خُدعوا عندما انضموا لدعوة الرضا من آل محمد وظنوها لهم، ولكن عندما سيطر بنو عمهم العباس على الأمر، نهج العلويون وخاصة أبناء الحسن والحسين (رضى الله عنهما) نفس النهج السابق وأكملوه بالدعوة لأنفسهم مستغلين تأييد بعض أتباع وقادة الدعوة السابقة، وكذلك تفسير كثير من الشيعة لمصطلح (آل البيت) "في ضوء حديث الكساء وغيره من الأحاديث بأنهم هم: (علي وفاطمة والحسن والحسين) وليس غيرهم"^١. ومن هنا نجدهم قد رتبوا الدعوة وارسلوهم الى الأقطار المختلفة ومنها خراسان، حيث ورد أن "محمد النفس الزكية أرسل أولاده وبعضاً من إخوته الى الأمصار للحصول على المؤيدين"^٢.

وكان للخليفة المنصور عيون ترصد تحركات العلويين جميعاً، وكان يتوقع ثورتهم لذا ضيق عليهم الخناق وتتبعهم خاصة محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم الذي كان لهم كما ذكر أحد الباحثين أنصار في خراسان وبلاد فارس مضافاً إلى أنصارهما في الحجاز والعراق"^٣، يؤكد على ذلك ما ذكره الأصفهاني من أن المنصور كان يعلم القرية التي بها مؤيدي العلويين بخراسان، وأنه دس اليهم عقبة بن سلم بن نافع من الأزد من بني هذيلة، حيث ذكر أن المنصور أرسل اليه فقال: "إني لأرى لك همة وموضعاً، وإني أريدك لأمر أنا معني به". قال: "أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين". قال: "فأخف شخصك وانتني في يوم كذا"، فأتيتها، فقال: "إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيداً لملكنا، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم، ويرسلون إليهم بصدقات، وألطف، فأخرج بكسي وألطف حتى تأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن أهل القرية، ثم تسير ناحيتهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم، فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعاً، فإن جبهك، وهو فاعل فاصب، وعاوده أبداً حتى يأنس بك فإذا ظهر لك ما قبله فاعجل علي". ففعل ذلك، وفعل به حتى أنس عبد الله بناحيته، فقال له عقبة: الجواب، فقال أما الكتاب فإني لا أكتب الى أحد، ولكن أنت بكتابي اليهم فأقرأهم السلام، وأخبرهم أن ابني خارج لوقت كذا وكذا، فشخص عقبة حتى قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر^٤.

^١ جعفریان (رسول): الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب: علي هاشم السدي، مجمع البحوث الإسلامية،

مشهد، إيران، ط٢، ١٩٩٩م، ص ١٣٧ - ١٣٨.

^٢ عزام: العصر العباسي، ص ٨٤؛ العاني: العباسيين، ص ٩٨.

^٣ جعفریان: الشيعة في إيران، ص ١٤٦.

^٤ الأصفهاني (أبي فرج، ٢٨٤ - ٣٥٦هـ): مقاتل الطالبيين، تحق: السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، إيران، ط٢، ١٩٩٦م، ص

١٨٩ - ١٩٠؛ جعفریان: الشيعة في إيران، ص ١٤٦ - ١٤٧.

وقد تناول المؤرخون والباحثون قضية تأييد الفرس للعلويين في خراسان والأقاليم المختلفة في دراسات مفصلة، أيدت معظمها محاولتهم تحويل الخلافة من بني العباس الى بني علي ابن أبي طالب، بالرغم مما نالوه من عطف وميل وما وصلوا اليه من نفوذ وسلطان في الدولة العباسية، ودللو على ذلك بأن؛ "ميل الفرس الى العلويين قديم، يرجع الى أيام الحسين بن علي، ولا غرو فقد شايح الفرس العلويين، لما كانوا يعتقدونه من أنهم وحدهم يملكون حق حمل التاج، لكونهم وارثي آل ساسان من جهة أهم شهر بانوه ابنة يزيد جرد الثالث آخر ملوك هذه الأسرة، ولأنهم الأئمة رؤساء الدين حقاً، وذلك يتفق مع معتقداتهم الدينية: إذ كانوا ينظرون الى ملوكهم نظرة تقديس وإكبار، ويعتقدون أنهم ظل الله في الأرض، كما كانوا يعتقدون أن العلويين وبخاصة أبناء الحسين بن علي يمثلون حق النبوة والملك، لأنهم من سلالة النبي (ﷺ) وآل ساسان وهذا يفسر لنا سبب ميل الفرس الى العلويين وعملهم على تحويل الخلافة اليهم^١.

كل هذه المعطيات تدل على أن الوضع في إقليم خراسان كان ممهداً للمعادين للخلافة العباسية لاستغلاله، وهو ما تأكد من عدد الثورات التي قامت في تلك الفترة بهذا الإقليم وما جاوره، وهو ما شجع أبو داود خالد بن إبراهيم على المضي قدماً في محاولته نقل الخلافة الى العلويين، والدعاء لهم موظفاً الفئة المهمة التي له حق سنها منفرداً (الفلوس) كجزء من السلاح الإعلامي في تلك الفترة.

كل هذه الأحداث والأجواء المصاحبة لها أكدت على أن أبا داود قد خرج على الحكم العباسي، ولكي يتفرد بالأمر دون منازع عمل على التصدي لكل مراكز القوة والخارجين التي من الممكن أن تنازعه في سيطرته على خراسان وما وراء النهر، ففضى على حركة اسحاق الترك بما وراء النهر (١٣٧-١٤٠هـ/٧٥٥-٧٥٨م)^٢. كما أنه ولى على المدن المواليين والمؤيدين والتابعين له، أكد ذلك ما قام به عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي الذي أرسله المنصور والياً على خراسان بعد أبي داود؛ "فلما قدمها أخذ جماعة من قواد أبي داود اتهمهم بالدعاء الى ولد علي بن أبي طالب، منهم مجاشع بن حريث الأنصاري عامل بخارا، وأبو

^١ حسن (حسن إبراهيم): تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢؛ العصر العباسي الأول في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (١٣٢ - ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ - ٨٤٧م)، دار الجيل-بيروت، مكتبة النهضة-القاهرة، ط١٤٦، ١٩٩٦م، ص ٧٨-٧٩.

^٢ كان إماماً من أعضاء التنظيم السري العباسي في بادئ الأمر، إلا أنه بعد تصفية أبي مسلم هرب إلى بلاد ما وراء النهر وأعلن حركته، وقد اعتبر أبا مسلم منتظراً، وأشار ابن النديم في رواية أخرى أنه ادعى النبوة وأرسله زرادشت، وزعم لاتباعه أن زرادشت حي لم يموت، وسيخرج لإقامة دينه لكن المستغرب أنه استطاع أن يجمع حوله المبيضة وهم خرمية ما وراء النهر، وهذا يدل على أن الحركات الفارسية كانت تستغل أية فرصة للنيل من الحكم العربي، هذا وقد استطاع والي خراسان خالد بن إبراهيم الشيباني من إخماد حركته والقبض عليه وقتله وتفريق أتباعه؛ عزام: العصر العباسي، ص ٦٩.

المغيرة خالد بن كثير مولى بني تميم عامل قوهستان، والحريش بن محمد الذهلي وهو ابن عم أبي داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم، كما حبس الجنيد بن خالد بن هريم التغلبي ومعبد بن الخليل المزني بعدما ضربهما ضرباً مبرحاً، وحبس عدة من وجوه أهل خراسان وألح على عمال أبي داود في استخراج ما عندهم من الأموال^١.

ولعلم الخليفة أبو جعفر المنصور بما يقوم به أبي داود، حاول معالجة الأمر، حتى لا تخرج الأمور عن سيطرته، فكان دائم المراسلات له في الظاهر، والحقيقة أنه كان يخاطب الموالين للخلافة العباسية بخراسان عامة وبحاشية أبي داود خاصة، ولتأكيد ذلك وتعمية الأمر على أبي داود أشركه في عقاب بعض قواد عمه عبد الله بن علي الذي كان ثائراً ضده ببلاد الشام، بعدما قبض عليهم، حيث أرسل بعضهم إليه كي يقتلهم بخراسان ليكونوا عبرة لغيرهم^٢.

كذلك استمال المنصور صاحب شرطة أبي داود؛ (أبي عصام عبد الرحمن بن سليم) مولى عبد الله بن عامر بن كريس، وعندما أيقن بتمام المؤامرة أرسل إليه: "إن قتلت أبا داود فأنت أمير خراسان. فخرج أبو عصام إلى كشماهن وقد دس إلى أهلها من هيجهم ليخرج أبوداود فيفتك به، وسمع أبو داود الضجة فصعد ينظر، فمشى على جناح داره وكان ضعيف البصر فسقط على وتد فقالت امرأته: من ذا؟ فقال: أنا أبو داود قد نزل بي ما يريد أبو جعفر، واحتمل فمات ودفن وذلك سنة ١٣٩هـ/٧٥٧م كما ذكر البلاذري^٣، وذكر الطبري وابن الجوزي وابن الأثير وغيرهم، أن وفاة أبي داود كانت سنة ١٤٠هـ/٧٥٨م^٤، وكتب أبو عصام بموته إلى المنصور، واجتمع الناس إلى أبي عصام فبايعوا المنصور وأخذ البيعة له عليهم.

ومما يؤكد كثرة أتباع العلويين بخراسان ما قام به عبد الجبار بن عبدالرحمن الأزدي الذي تولى خراسان بعد أبي داود وأبي عصام، حيث خلع طاعة الخليفة المنصور وثار ضده سنة ١٤١هـ/٧٥٩م بعد قضائه على أتباع أبي داود، ولعل ذلك عندما تأكد من قوة وكثرة أتباع العلويين هناك واغتر بهم وطمع فيما أمّله من وراء تأييدهم، لذا عمد إلى قتل مؤيدي وأتباع

^١ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٥٠٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ١٢٦؛ الذهبي: تاريخ: ج٨، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

^٢ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٣٩هـ، ص ٥٠٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٣٩هـ، ص ١٢٤-١٢٥.

^٣ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ المقرئ: المقفى الكبير، ص ١٢٧.

^٤ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٥٠٣؛ ابن الجوزي: المنتظم: ج٨، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٢٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ١٢٦؛ الذهبي: تاريخ: ج٨، أحداث سنة ١٤٠هـ، ص ٣٦٥؛ ابن خلدون: تاريخ، ج٣، ص ٢٣٤.

العباسيين وتتبعهم في كل مكان، لذا وجه اليه المنصور ابنه محمد المهدي على رأس جيش كبير استطاع القضاء على ثورته^١.

وسوف نتناول هنا بالدراسة مجموعة من المسكوكات النحاسية (الفلوس) التي ضربها أبي داود خالد بن إبراهيم خلال فترة توليه إقليم خراسان وما وراء النهر، ودعوته للعلويين، وهذه المجموعة عبارة عن عدد (١٦ فلس) تم نشر عدد (٤ فلس) بقاعدة بيانات وموقع Zeno، واثنين منهم نشرهما Vladimir N Nastich^٢، وتم تقسيم هذه المجموعة عند دراستها على ثلاثة أنماط حسب ما سجل على عليها من نقوش وكتابات، كما يلي:

■ النمط الأول:

ضم عدد (٥ فلوس)^٣، (لوحات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥)، يميزها عن غيرها وجود نقوش بالظهر عبارة عن زخرفة هندسية مكونة من ثلاث دوائر صغيرة متجاورة (●●●) في أعلى كتابات مركز الظهر وثلاثة آخر أسفلها، بما مجموعه ست دوائر، كما تميز هامش الظهر بتقسيمه إلى أربعة أجزاء بواسطة دائرة بداخلها نقطة مطموسة تم تكرارهم أربع مرات (⊙)، وقد قام Wurtzel^٤ بدراسة فلس تتشابه نصوصه الكتابية مع فلوس هذا النمط، وذلك في دراسته حول مسكوكات الثوار في أواخر العصر الأموي، لكن عند وصفه للدوائر المنقوشة أعلى وأسفل الرسالة المحمدية المنقوشة في مركز الظهر، ذكر أنها عبارة عن ثلاث نقاط تأخذ الشكل الهرمي! وهو ما لا ينطبق مع الزخارف الموجودة في نفس المكان على فلوس هذا النمط.

أما Vladimir N Nastich^٥، فقد عرض لفلسين^٥ من هذا النمط في دراسته حول المسكوكات النحاسية العباسية في بلاد ما وراء النهر، وتناول في وصفه ما ذكره Tiesenhausen وWurtzel عند الإشارة إلى وصف الهامش الذي يحوي الآية القرآنية لفلس مشابه لهذا النمط بأنهما اتبعا عند وصفهما ما ذكره Fraehn، بأن الذي يفصل بين الكتابات زخرفة عبارة عن ثلاثة دوائر تأخذ شكل هرمي تقسم الهامش إلى أربع مساحات، بينما الذي يتأكد من صورة الفلس أن

^١ ابن واضح الاخباري (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب. ت ٢٩٢هـ): تاريخ يعقوبي، ج ٣، مطبعة الغرى، النجف، العراق، ١٩٤٠م، ص ١٠٦ - ١٠٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، أحداث سنة ١٤١هـ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩؛ السبلدري: أنساب

الأشراف، ج ٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ المقرئ: المغنى الكبير، ص ١٢٧ - ١٢٩.

^٢ Nastich, Vladimir N, A Survey of the Abbasid Copper Coinage of Transoxiana, published recently in: 3rd Simone Assemani Symposium on Islamic Coins (Trieste: EUT, 2012), pp. 144-90.

^٣ Zeno, no. 141708, 108508, 241265; Nastich, Abbasid Copper Coinage, no. 5. a,b.

^٤ Wurtzel, C., The Coinage of the Revolutionaries in the Umayyad Period, The American Numismatic Society, Museum Notes 23, New York, 1978, p. 196 - 197, no. 46.

^٥ Nastich, Abbasid Copper Coinage, no. 5. a,b.

الذي يفصل بينهم دائرة بداخلها نقطة مطموسة ① مكررة أربع مرات قسمت الهامش الى أربع مساحات متساوية^٢. وفيما يلي دراسة تفصيلية لفلوس النمط الأول، (شكل ١، ٢):

الظهر	الوجه	
●●● محمد رسول الله ●●●	لا اله الا الله وحده	المركز
قل لا أسئلكم ① عليه أجراً ① إلا المودة ① في القربي ① ^٢	(بسم الله) أمر به الأمير خالد بن إبراهيم سنة ثمان وثلثين ومئة	الهامش
		
شكل (١) تفريغ كتابات ونقوش فلوس ضرب سنة ١٣٨هـ، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ٢,٩٦ جم، القطر: ٢١,٧ مم؛ عن Zeno, no. 141708، عمل الباحث		

الظهر	الوجه	
●●● محمد رسول الله ●●●	لا اله الا الله وحده	المركز
قل لا أسئلكم ① عليه أجراً ① إلا المودة ① في القربي ①	(بسم الله) أمر به الأمير خالد بن إبراهيم سنة ثمان وثلثين ومئة	الهامش

¹ Nastich , *Abbasid Copper Coinage*, pp. 144–90.

² قرآن كريم: سورة الشورى، آية ٢٣.



شكل (٢) تفرغ كتابات ونقوش فلس ضرب سنة ١٣٨هـ، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ٧،١جم، القطر: ٢١ مم؛ عن Zeno, no. 241265، عمل الباحث

من خلال عرض محتويات هذا النمط يتضح أن هناك إشارات مهمة مقصودة من وراء تسجيل ما به من عبارات وزخارف، تتضح مما يلي:

• شكل نقش الوجه ومضمونه:

المركز: سجلت به كتابات مركزية في ثلاثة أسطر مضمونها صيغة من صيغ شهادة التوحيد (لا اله / الا الله / وحده) داخل دائرة من حبيبات متماسة، وهنا تأكيد أن الشهادة مفتاح الدخول الى الدين الإسلامي، وكذا اتباع الدعوة المقصودة.

الهامش: سجلت به العبارة: (بسم الله أمر به الأمير خالد بن إبراهيم سنة ثمان وثلثين ومئة)؛ بين دائرتين من حبيبات متماسة، حيث بدأت العبارة بجزء من البسملة (بسم الله) وهو استفتاح لأمر مهم أت، ثم عبارة (أمر به)، والتي تعنى أن من أمر بذلك هو صاحب الحق في سك هذا النقد، ووردت عبارة (مما أمر به) -والتي تدل على نفس المعنى المقصود هنا- لأول مرة على السكة الإسلامية في العصر الأموي، حيث دونت بالسطر الأول من كتابات مركز وجه الفلوس التي أمر بضربها عدى بن أرطأة والى البصرة (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وتحمل مكان سكها البصرة ومؤرخة بسنة ١٠٠هـ/٧١٨م. ويلاحظ أن هذه العبارة استخدمت للتأكيد على أحقية من يقوم بضرب هذه النقود في الحكم وأن هذه الشارة الرئيسية من شارات الملك تصدر بأمره وتحت تصرفه^١. والأمر هنا له دلالة على أن صاحبه له صلاحيات تؤهله لأن يطاع في تنفيذ ما يأمر به، إذاً فعبارة (أمر به) تعد وثيقة مهمة لأمر إداري صادر من خالد بن إبراهيم في تلك الفترة تدل على سلطاته.

^١ رمضان (عاطف منصور محمد): الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة،

ثم جاءت عبارة (الأمير خالد بن إبراهيم)؛ وهنا توثيق لاسم صاحب الأمر بسك تلك الفلوس (أبو داود خالد بن إبراهيم)، وقد سبق اسمه بلقب (الأمير) في إشارة إلى رتبته في خراسان، وتحمل هذه الكلمة إشارة إلى مكانة خالد بن إبراهيم بين العلويين، وفيها إشارة وتشبه بالعبارة التي سجها أبو مسلم الخراساني في بداية إظهاره لدعوة (الرضا من آل محمد) حيث سجل عبارة (أمير آل محمد) على مسكوكاته^١. وبالنظر إلى ما جاء في شرح مصطلح (الأمير) في المصادر، نجد أن هذا اللقب كان يطلق على من يقوم بعدة مهام مخصوصه، فصلها القلقشندي حين تناول شرح مصطلح الإمارة^٢، وما ورد من أحداث تاريخية وقرائن مختلفة حول إمارة خالد بن إبراهيم تؤكد أن إمارته كانت إمارة استيلاء وهي كما فسرها القلقشندي؛ "التي تتعقد على اضطرار بأن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها، فيكون باستيلائه مستبداً بالتدبير والسياسة"^٣.

وهو ما تم هنا حيث تولى خراسان بعهد من الخليفة المنصور ثم تحول بالأمر عنه وثار ضده، ودعا لغيره، وبما أنه كان قائداً عسكرياً فقد جمع أيضاً إمارة القتال^٤، حيث قاد جيوشه للقاء على الفتن والمعارضين له -سبق ذكره-، ولتأييده للعلويين فإنه أيضاً انعقدت له إمارة "النقابة على ذوي الأنساب، كنقابة الطالبين..."^٥، حينما أيدهم ودعا لهم وأقام لهم دعوة الرضا لآل محمد لنصرتهم، ولسلطته على ضرب المسكوكات فقد كانت له أيضاً إمارة: "جباية الصدقات، وهي الزكوات الواجبة في المواشي والنقود والزروع، وتحصيلها من أربابها، وحملها إلى بيت المال..."^٦، والدليل على ذلك أمره بضرب الفلوس وإشرافه عليها وتسجيله

^١ زرايزر(محمود أحمد محمود أحمد)، فلوس إقليم خراسان خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢١٨هـ / ٧٤٩ - ٨٣٣م) دراسة آثارية، رسالة دكتوراة، جامعة سوهاج، ٢٠١٦م، ص ١٩٤-١٩٧.

^٢ وما ذكره: "إمارة الاستكفاء وهي التي تتعقد على اختيار من الإمام، وتشتمل على عمل محدود ونظر معهود، بأن يفوض له الخليفة إمارة بلد أو إقليم، ويوليه على جميع أهله، ويجعل إليه النظر في المعهود من أعماله"، والنوع الثاني من الإمارة: "إمارة الاستيلاء، وهي التي تتعقد على اضطرار بأن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها، فيكون باستيلائه مستبداً بالتدبير والسياسة"، كذلك ذكر وظيفة ثالثة للإمارة وهي: "الإمارة على القتال"، والرابعة: "الإمارة على القضاء"، والخامسة: "ولاية المظالم"، والسادسة: "النقابة على ذوي الأنساب، كنقابة الطالبين ومن في معناهم..."، والسابعة: "النظر على إقامة الصلوات الخمس والجمعة..."، والثامنة: "الإمارة على الحج..."، والتاسعة: "جباية الصدقات، وهي الزكوات الواجبة في المواشي والنقود والزروع، وتحصيلها من أربابها، وحملها إلى بيت المال..."، والعاشر: "النظر في الحسبة...؛ القلقشندي(شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٧٥٦ - ٨٢١هـ / ١٣٥٥ - ١٤١٨م): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج ١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، علم الكتب، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م، ص ٧٥ : ٨٠.

^٣ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج ١، ص ٧٥ - ٧٦.

^٤ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج ١، ص ٧٦ - ٧٧.

^٥ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج ١، ص ٧٩.

^٦ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج ١، ص ٧٩.



عبارات محدده لا تجوز الا بموافقتة، إذا فلقب الأمير هنا كان مقصوداً للإشارة الى مكانة خالد بن إبراهيم ومركزه السياسي والعسكري والاقتصادي والديني.

ثم سُجل بعد ذلك تاريخ الضرب سنة ١٣٨ هـ، للتصريح بالعام الذي جُمعت للأمير خالد سلطاته السابقة. وتصريح ببداية تحول الدعوة للعلويين ممثلين لدعوة (الرضا من آل محمد) من مرحلة التنستر الى العلن.

وبالنظر الى أهمية العبارات التي سُجلت على وجه هذا النمط من الفلوس، نلاحظ أنها موظفة شكلاً ومضموناً لإيصال رسائل مقصودة تعبر عن فكر وأهداف صاحبها، فمن المعروف أن ما يُسجل على وجه القطعة النقدية من عبارات تكون مهمة لدي مُسجلها ومقصود إبلاغها الى المتعاملين، وكما هو معتاد فإن شهادة التوحيد منذ تعريب المسكوكات حازت على الموضع الأهم في القطعة النقدية في مركز الوجه، لأهميتها لدي المسلمين باعتبارها المدخل الرئيس لدين الإسلام، ويأتي استغلال الأجزاء الأخرى المحيطة بها من وجه القطعة النقدية لإيصال أهم الأفكار أو الأهداف التي يقصدها الأمر بضرب هذه المسكوكات الى الناس. وهنا نلاحظ أنه تم استغلال هامش هذا النمط من الفلوس لتسجيل عبارة مهمة تحوي رتبة واسم ونسب الثائر خالد بن إبراهيم، وتاريخ أمره بضرب هذه الفلوس، ولم يُسجل مدينة الضرب كي يسهل عملية تداول هذه الفلوس في المدن المختلفة، وربما كان هناك هدف آخر من وراء ذلك وهو اخفاء مكان الضرب حتى لا تعرف المدينة فتأخذ على أنها مركز الدعوة للعلويين.

والقارئ لهذه النصوص تصله الرسالة المقصودة كاملة إذا قرأها من المركز للهامش (الداخل للخارج) هكذا: (لا اله الا الله وحده بسم الله أمر به الأمير خالد بن إبراهيم سنة ثمان وثلثين ومئة)، أو من الهامش للمركز (الخارج للداخل) هكذا: (بسم الله أمر به الأمير خالد بن إبراهيم سنة ثمان وثلثين ومئة لا اله الا الله وحده).

• شكل نقش الظهر ومضمونه:

المركز: حوى مركز الظهر كتابات اشتملت على الرسالة المحمدية بصيغة: (محمد/ رسول/ الله) داخل دائرة من حبيبات متماسة، في ثلاثة أسطر، نُقش بأعلاها ثلاث نقاط متجاورة (●●●)، كما نُقش بأسفلها ثلاث نقاط متجاورة أخرى (●●●).

الهامش: سُجلت به الآية الكريمة: (قل لا أسئلكم عليه أجراً) إلا المودة في القربي (☉)، بين دائرتين من حبيبات متماسة، حيث قُسم النُقش الى أربعة أجزاء بواسطة أربع دوائر، وهذه الآية لها أهميتها بالنسبة لدعوة (الرضا من آل محمد) منذ بدايتها حيث كانت شعاراً لها، منذ اتخذها

أحد ثوار العلويين (عبد الله بن معاوية (١٢٧-١٣٠هـ / ٧٤٤-٧٤٨م))^١ شعاراً لثورته التي أعلنها ضد الأمويين وكانت (للرضى من آل محمد (ﷺ)) وسجل شعاراً لها هذه الآية على مسكوكاته، منها درهم ضرب جي سنة ١٢٧هـ^٢، ثم سجلها بعد ذلك قائد الثورة العباسية أبو مسلم الخراساني على المسكوكات التي ضربها في بداية ثورته^٣، ويبدو أن العلويون قد حاولوا استرداد هذا الشعار مرة أخرى عندما سجله أبو داود على الفلوس محل الدراسة لخدمة قضيتهم في الوصول الى الحكم، ويبدو أن هذا الشعار كان محلاً للنزاع بين العباسيين والعلويين وأن كل فريق حاول توظيفه لخدمة قضاياه حسب الحاجة.

أكد ذلك تسجيل هذه الآية مرة أخرى من قبل العباسيين للدعوة للأمير محمد المهدي على فلس ضرب سمرقند سنة ١٤٣هـ^٤، والملاحظ أن هذا الفلس سُجل عليه مدينة وتاريخ الضرب، حيث تقع هذه المدينة في نطاق الموقع الجغرافي الذي تدور فيه أحداث موضوعنا، وكذلك الفترة التاريخية قريبة إذ لا يفصل بينهم الا ثلاث سنوات تقريباً، وفي هذا إشارة الى محاولة الخليفة أبو جعفر المنصور كسب تأييد أهل هذه البلدان لقضية أحقية ابنه محمد المهدي في الحكم وأنه المهدي الذي ينتظره الناس، ووظف في ذلك شعار الدعوة للرضا من آل محمد، رداً على ما انتشر من قبل دعاة وثور العلويين واستغلالهم لهذا الشعار أيضاً.

وهو ما يحمل الينا دليلاً آخر على أن الشعار المسجل على الفلوس محل الدراسة كان لخدمة قضية العلويين اللذين حاولوا الإشارة الى أهمية الآية القرآنية: (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، وما تحمله من دلالات تؤكد أنهم هم أصحاب الدعوة وأن حقهم في الحكم لم يصل اليهم، وهنا يعاد الأمر مرة أخرى للدعوة رغبة في تحويل الحكم اليهم، وتقسيم الهامش بهذا الشكل مقصود حتى يجبر القارئ على الوقوف عند كل جزء ويتأمل ما يحمل من دلالة بشكل سماعي يؤكد مغزي ومضمون الآية وما تهدف الى إيضاحه من معان.

وفي محاولة لتفسير محتويات ظهر هذا النمط من الفلوس وربطه بالأفكار التي كانت سائدة في تلك الفترة؛ نجد أنه تضمن عدة إشارات لها ارتباطاً ببعضها: أولها بداية من المركز

^١ رمضان (عاطف منصور محمد): المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٥١-١٥٦؛ زراير: فلوس إقليم خراسان، ص ١١٣-١٢٨.

^٢ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١١٨.

^٣ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١٥١-١٥٦؛ زراير: فلوس إقليم خراسان، ص ١٣١-١٣٣، ١٩٣-١٩٧؛ عثمان (محمد عبد الستار): صنع آل محمد المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة "دراسة أثرية تاريخية"، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر، العدد الثاني، ٢٠١٩م، ص ١٠٤-١٠٨.

^٤ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١٨٢-١٨٣.

الذي سجلت فيه الرسالة المحمدية (محمد رسول الله)، وهذا قد يكون محاولة للإشارة الى رابط النسب بين النبي (ﷺ) والعلويين، من خلال استخدام الرمز لأحد أئمة العلويين في تلك الفترة الذي قد تكون الدعوة له، وجاء الرمز هنا -إذا صح الافتراض- من خلال نقش ست نقاط بشكل مثير للانتباه (●●●)(●●●)، قد تجلنا نفترض أنها إشارة الى إمام الزمان في تلك الفترة، حيث كان يعاصر فترة أبي داود خالد بن إبراهيم، الإمام السادس في سلسلة أئمة الشيعة الاثني عشرية، وهو (جعفر بن محمد الصادق ١٢٦هـ - ١٤٨هـ / ٧٤٣م - ٧٦٥م)، وإذا صح ذلك فإن هناك ربط واضح بين المعنى المقصود من هذه النقاط الست ونص الرسالة المحمدية، وإشارة الى أن العلويين من نسل النبي (ﷺ)، وأنهم أصحاب الحق في دعوة (الرضا من آل محمد)، يتم ذلك تفسير نقش الآية الكريمة: (قل لا أسئلكم عليه أجراً ○ إلا المودة ○ في القربي ○)، التي اتخذت شعاراً لهذه الدعوة، وقد تم تقسيم الهامش الى أربعة أجزاء حسب المعنى المقصود من كل شطر من الآية، كما سبقت الإشارة اليه.

ومن الملاحظ أيضاً أن هذه الفلوس لم يسجل عليها مدن الضرب، وهذا الأسلوب اتبعه أبو مسلم الخراساني في بداية إعلان الثورة العباسية حيث ضرب فلوساً لم يسجل عليها مكان ضربها ليسهل استخدامها في المدن المفتوحة دون تحديد مدينة معينة اعتماداً على ما كان سائداً في تلك الفترة باقتصار تداول الفلوس على المدن المضروبة فيها^١، وهي نفس الفكرة التي اتبعها أبو داود عند ضربه للفلوس محل الدراسة، وهذا يفسر على أنه محاولة لفرض قبول تداول هذه الفلوس في أكثر من مكان، وقد ورد في وصف بيانات أحد الفلوس التي تنتمي لهذا النمط بموقع Zeno، أنه ضرب بمرو، وعند عرض Nastich^٢ لهذا الفلوس استتفهم عن ذلك؟ واعتراضه هذا صحيح إذ أن نسبة هذا الفلوس الى مدينة مرو ليس عليه دليل، فلم تُسجل مدينة الضرب صراحة عليه ولم يُشر الى المدينة بأي إشارة واضحة.

■ النمط الثاني:

يضم عدد (٤ فلوس)^٣، تتشابه في النصوص الكتابية مع النمط السابق، (لوحات: ٦، ٧، ٨، ٩)، وتتميز الفلوس هنا بوجود زخارف منقوشة بمركز الوجه ومركز الظهر تميزها عن غيرها من الفلوس محل الدراسة، وقد ذكر Nastich^٤ فلسين^٤، منهم في دراسته السابقة، وقرأ نصوص كتابتهما ووصفها، ورجح أن يكون هذين الفلوسين ضرباً في بخاري، مستدلاً على ذلك

^١ زرازير: فلوس إقليم خراسان، ص ١٩٥ - ١٩٦.

^٢ Nastich, *Abbasid Copper Coinage*, p. 153-(10).

^٣ Zeno, no. 250327, 138001, 79762, 98962.

^٤ Nastich, *Abbasid Copper Coinage*, no. 6.



بوجود نقوش لزخارف مماثلة على فلس محفوظ في مجموعة جامعة توبينجن برقم (٩١-١٢-١)، وصفه M.Bates، مُسجل عليه مدينة ضربه بخارا سنة ١٢٩ هـ. وفيما يلي التفصيل (شكل ٣):

الظهر	الوجه	المركز
محمد رسول الله *٤٠*	لا اله الا الله وحده *٣*	
قل لا أسئلكم عليه (أجراً) ○ إلا المودة ○ (في القربي ○)	بسم الله أمر الأمير خالد بن إبراهيم سنة تسع (وثلاثين و) مئة	الهامش
		
شكل (٣) تفرغ كتابات ونقوش فلس ضرب سنة ١٣٩ هـ، باسم خالد بن إبراهيم؛ الوزن: ٢,٧١ جم، القطر: ١٦-١٨ مم؛ عن Zeno, no. 79762، عمل الباحث.		

وتفاصيل هذا النمط كما يلي:

● شكل نقش الوجه ومضمونه:

المركز: سُجِلَ بالمركز صيغة شهادة التوحيد في سطرين: (لا اله الا / الله وحده)، داخل دائرة من حبيبات متماسة، يفصل بينهما بزخرفه مميزه *٣* مكونة من ثلاثة أجزاء؛ في المنصف شكل هلال يشبه الطائر، وعلى جانبيه شكل زهرة تتكون من ثمان بتلات وصفها Nastich بأنها نجمة ثمانية، وهذا الوصف يحتاج الى مراجعة؛ لأنه عند تفرغ الشكل والتدقيق فيه اتضح أنه عبارة عن زهرة تتكون من ثمان بتلات *٣*.

الهامش: سُجِلَتْ به عبارة: (بسم الله أمر الأمير خالد بن إبراهيم سنة تسع وثلاثين ومئة)، بين دائرتين من حبيبات متماسة، وهذه العبارة تتفق مع ما سُجِلَ بهامش وجه النمط الأول فيما عدا خلوها هنا من كلمة (به)، والاختلاف في تاريخ الضرب سنة ١٣٩ هـ وهو العام التالي لضرب النمط السابق، والعبارة بنسقتها الحالي تقرأ (أمر الأمير خالد...) وهو ما يعني تشديد الأمر في ضربها ومباشرته، وهذا اختصار المقصود به قوة التنفيذ وسرعة.

• شكل نقش الظهر ومضمونه:

المركز: سُجِلت هنا الرسالة المحمدية في سطرين: (محمد/ رسول الله)، داخل دائرة من حبيبات متماسة، يفصل بينهما شكل زخرفي مميز *٤٠٥* مكون من ثلاثة أجزاء؛ في المنتصف زخرفة ٤٠٥ تتكون من دائرة يخرج من يمينها ويسارها فرع ممتد ينتهي بما يشبه ورقتين نباتيتين، وهو ما اعتمد عليه Nastich عند نسبته للفلسين اللذين تناولهما بالدراسة من هذا النمط الى مدينة بخارا، مستشهداً في ذلك بوجود زخرفة مشابهة على فلس محفوظ في مجموعة جامعة توبينجن برقم (٩١-١٢-١)، وصفه M. Bates، ضرب ببخارا سنة ١٢٩هـ، ونقشت هذه الزخرفة ايضاً على فلس آخر ضرب ببخارا سنة ١٤٨هـ، وهو ما يؤكد انتشار استخدام هذا العنصر في دار ضرب مدينة بخارا في تلك الفترة، وذلك ما يجعلنا نتفق مع ما ذهب اليه Nastich من نسبة الفلوس المنقوش عليها هذا العنصر الى مدينة بخارا.

أما زخرفة الزهرة السابقة الإشارة إليها فقد نقشت على جانبي الزخرفة السابقة *.

الهامش: سُجِلت به الآية الكريمة: (قل لا أسئلكم عليه أجراً ○ إلا المودة ○ في القربي ○)، بين دائرتين من حبيبات متماسة، قُسمت الى أربعة أجزاء بواسطة أربع دوائر، والاختلاف الوحيد بين النمطين الأول والثاني في شكل الدوائر التي تفصل بين الأجزاء الأربعة، فهنا عبارة عن دائرة مفرغة من المنتصف ○.

▪ النمط الثالث:

يضم عدد (٧ فلوس)^٢، (لوحات ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦)، أشار Nastich، لفلسين منهم^٣، وهذا النمط خال من الزخارف الهندسية والنباتية، واقتصرت محتوياته على النصوص الكتابية، وفيما يلي التفاصيل (شكل ٤):

الوجه	الظهر
لا اله ا	محمد
لا الله	رسول
قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربي	الله
الهامش	بسم الله مما أمر به الأمير خالد بن إبراهيم

¹⁻ Zeno, no. 146546.

²⁻ Zeno, no. 162852, 111360, Found in the ancient settlement Saghanian, 111359, Found in the ancient settlement Saghanian, 203067, 191954, 152574, 152573,

³⁻ Nastich, Abbasid Copper Coinage, no. 7. a- b; Zeno, no. 111359, 111360.



شكل (٤) تفرغ كتابات ونقوش فلس غير مسجل عليه مدينة ولا تاريخ الضرب، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ١,٦٥ جم، القطر: ١٧م؛ عن Zeno, no. 152573، عمل الباحث

تتشابه النصوص الكتابية المسجلة على هذا النمط الى حد كبير مع النمطين السابقين.

● شكل نقش الوجه ومضمونه:

المركز: سُجِّلَ بالمركز صيغة مختصرة أكثر من السابق من صيغ شهادة التوحيد في سطرين: (لا له / لا الله)، داخل دائرة من حبيبات متماسة، وهنا ملاحظة؛ حيث تم نقش كلمة (إلا) على جزئين، حرف (أ) في السطر الأول و(لا) في السطر الثاني!؟

الهامش: سجلت به الآية الكريمة (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، بين دائرتين من حبيبات متماسة، والملاحظ هنا أنه تم تبديل كتابات هامش الوجه والظهر عكس النمطين السابقين، وحسب ترتيب أهمية النصوص المسجلة هنا؛ فيلاحظ أن في النمطين السابقين كان هذا الجزء مخصص لتسجيل اسم خالد بن إبراهيم، وكان مخصص للآية القرآنية هامش الظهر ومقسم الى أربعة أجزاء، وفي هذا النمط سُجِّلَت الآية القرآنية في هامش الوجه دون فواصل، وقد يفسر هذا على أنه إشارة مهمة الى أهمية القضية المطروحة في تلك الفترة، بما قد يُعد تصعيداً لأمر الدعوة العلوية، والانتقال بها الى مرحلة متقدمة فيها، ما جعلهم يهتموا بنقش شعار دعوة الرضا لآل محمد (الآية القرآنية) في وجه الفلوس.

وهذه الفلوس لم يسجل عليها تاريخ ولا مكان الضرب، وتم الاكتفاء بتسجيل النصوص المهمة التي تؤدي الغرض بشكل مباشر في كل زمان ومكان دون تحديد، وترجح الدراسة أن هذا النمط ضرب في الفترة الأخيرة من حياة أبي داود خالد بن إبراهيم أي في أواخر سنة ١٣٩ هـ وبدايات سنة ١٤٠ هـ، تلك الفترة التي اشتد فيها أمر ثورته، وبموجب ذلك تحرك الخليفة المنصور للقضاء على خالد بن إبراهيم وتتبع مؤيدي العلويين في خراسان وفي كل مكان.

يؤكد ذلك ما تلى هذه الفترة من ثورات للعلويين وخاصة ثورة محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م^١، والتي من المؤكد أن أتباعها في الفترة قيد الدراسة كانوا منتشرين في بقاع كثيرة من الدولة العباسية، وأن تحركات العلويين بشكل عام -كما سبق عرضه في الجزء التاريخي- كانت مرصوده من قبل الخليفة المنصور الذي كان دائم البحث عنهم وعن أتباعهم في كل مكان.

• شكل نقش الظهر ومضمونه:

المركز: سُجِلت هنا الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر: (محمد/ رسول/ الله)، داخل دائرة من حبيبات متماسة.

الهامش: سُجِلت به عبارة: (بسم الله مما أمر به الأمير خالد بن إبراهيم)، بين دائرتين من حبيبات متماسة، وكما سبق الذكر فإن هذا النمط تميز بتبديل هامشي الوجه والظهر، وقد سُجِل في هذا الهامش العبارة مستهلة بجزء من البسملة (بسم الله)، يليها التأكيد على صاحب الأمر بضرب هذه الفلوس بعبارة (مما أمر به)، يلي ذلك اللقب الوظيفي يليه الاسم (الأمير خالد بن إبراهيم)، ولم يُسجَل كالمعتاد في الفلوس السابقة تاريخ الضرب، وفي هذا إشارة إلى الفترة الزمنية بواسطة اسم الأمير خالد بن إبراهيم، دون تحديد السنة بشكل مباشر.

وإجمالاً: فإن هذا النمط تم تمييزه من خلال شكله العام ومحتوياته؛ فلم تنقش عليه أية زخارف مثلما تم على الفلوس السابق دراستها، إذ أن الزخارف كانت في بعض الأحيان تميز مدن الضرب، فتعرف المدينة من خلال الزخرفة دون التصريح بها، وهنا لم يصرح بنقش المدينة ولا الإشارة إليها بنقش زخرفة تدل عليها. وبذلك يتضح الهدف من ذلك وهو:

- إجازة تداول تلك الفلوس في مدن كثيرة دون التقيد بمدينة ضربها.
- تسجيل مدن الضرب قد يعطى دليل للخليفة المنصور على مراكز الدعوة العلوية، لذا لم تُسجَل مدن الضرب على الفلوس محل، وهذا يؤكد حرص العلويين واستشعارهم الأخطار المحدقة بهم، أكدت ذلك الأحداث التاريخية اللاحقة لفترة خالد بن إبراهيم من تتبع قواد الخليفة المنصور للعلويين وأتباعهم وتقصى مواضعهم وقتل كثير منهم.

^١ رمضان: المهدي والمهدي، ص ٢٤٤ - ٢٦٠.

الخاتمة

- تم دراسة عدد (١٦ فلس) سُجِل عليها اللقب الوظيفي واسم أبي داود خالد بن إبراهيم، تعرض لأول مرة في دراسة مفصلة.
- أكدت الدراسة أن أبا داود خالد بن إبراهيم كان من الدعاة والقادة اللذين ثاروا على الحكم العباسي في عهد الخليفة المنصور، وربما ممن أيدوا تحويل الحكم الى العلويين.
- تؤكد الدراسة لهذه الفلوس من وجهة النظر الأثرية ما ورد في المصادر التاريخية من انتشار العلويين ومؤيديهم في خراسان وما وراء النهر.
- تم استرداد وتوظيف شعار (الرضا من آل محمد) مرة أخرى في فترة تولى خالد بن إبراهيم لإقليم خراسان في الدعوة للعلويين، ولكن في ظروف تاريخية مختلفة الخصوم.
- أكدت الدراسة من خلال الفحص الدقيق والتفريغات؛ على أنه لم ينفش على الفلوس محل الدراسة مدن الضرب.
- أشارت الدراسة الى بعض الرموز التي قد تكون رمزاً لأئمة العلويين.

اللوحات

		<p>لوحة (١) فلس ضرب سنة ١٣٨هـ، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ٢,٩٦ جم، القطر: ٢١,٧ مم؛ عن Zeno, no. 141708.</p>
		<p>لوحة (٢) فلس ضرب سنة ١٣٨هـ، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ١,٧ جم، القطر: ٢١ مم؛ عن Zeno, no. 241265.</p>



لوحة (٣) فلس ضرب سنة
١٣٨هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، الوزن: ٦٧، ٣جم،
القطر: ١٩م؛ عن
Zeno, no. 108508.



لوحة (٤) فلس ضرب سنة
١٣٨هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، عن
Nastich, no, 5- a



لوحة (٥) فلس ضرب سنة
١٣٨هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، عن
Nastich, no, 5- b



لوحة (٦) فلس ضرب سنة
١٣٩هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، عن
Zeno, no. 250327.



لوحة (٧) فلس ضرب سنة
١٣٩هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، الوزن: ٢,٧١ جم،
القطر: ١٦ - ١٨ مم؛ عن
Zeno, no. 79762.



لوحة (٨) فلس ضرب سنة
١٣٩هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، الوزن: ١,٩٨ جم، عن
Zeno, no. 138001.



لوحة (٩) فلس ضرب سنة
١٣٩هـ، باسم خالد بن
إبراهيم، الوزن: ٣,١ جم،
القطر: ١٧ - ١٨ مم؛ عن
Zeno, no. 98962.



لوحة (١٠) فلس غير مسجل
عليه مدينة ولا تاريخ الضرب،
باسم خالد بن إبراهيم، الوزن:
١,٦٥ جم، القطر: ١٧ مم؛ عن
Zeno, no. 152573.



لوحة (١١) فلس غير مسجل
عليه مدينة ولا تاريخ الضرب،
باسم خالد بن إبراهيم، الوزن:
٤٦،٤ جم، القطر: ١٥ مم؛ عن
Zeno, no. 152574.



لوحة (١٢) فلس غير مسجل
عليه مدينة ولا تاريخ الضرب،
باسم خالد بن إبراهيم، الوزن:
١٧،٧ جم، القطر: ١٥ مم؛ عن
Zeno, no. 191954.



لوحة (١٣) فلس غير مسجل
عليه مدينة ولا تاريخ الضرب،
باسم خالد بن إبراهيم، الوزن:
١٥،٥ جم، القطر: ١٦ مم؛ عن
Zeno, no. 203067.



لوحة (١٤) فلس غير مسجل
عليه مدينة ولا تاريخ الضرب،
باسم خالد بن إبراهيم، الوزن:
٦٨،١ جم، القطر: ١٨ مم؛ عن
Zeno, no. 111359, Found
in the ancient settlement
Saghanian

		<p>لوحة (١٥) فلس غير مسجل عليه مدينة ولا تاريخ الضرب، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ١,٥٧ جم، القطر: ١٨ مم؛ عن Zeno, no. 111360, Found in the ancient settlement Saghanian.</p>
		<p>لوحة (١٦) فلس غير مسجل عليه مدينة ولا تاريخ الضرب، باسم خالد بن إبراهيم، الوزن: ١,٥٧ جم، القطر: ١٦ مم؛ عن Zeno, no. 162852.</p>

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري. ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- الأصفهاني (أبي فرج، ٢٨٤ - ٣٥٦هـ): مقاتل الطالبين، تحقق: السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، ايران، ط ٢، ١٩٩٦م.
- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر ت. ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): كتاب جمل من أنساب الأشراف، ج ٤، تحقق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٢م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي. ٧٣٢ - ٨٠٨هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. ٦٠٨ - ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.
- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. ٦٧٣- ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- الطبري (محمد بن جرير الطبري) (٢٢٤ - ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج٧، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- ابن الطفطقي (محمد بن علي بن طباطبا المعروف ٦٦٠-٧٠٩هـ): الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- الكلبي (أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب ت. ٢٠٤هـ): جمهرة النسب، رواية السكري عن حبيب، تحقق، ناجي حسن، عالم الكتب- مكتبة النهضة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت. ٨٤٥هـ): تاريخ المقرئ الكبير المسمى (المقفى الكبير)، تحقق: محمد عثمان، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
- ابن واضح الاخباري (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ت ٢٩٢هـ): تاريخ يعقوبي، ج٣، مطبعة الغرى، النجف، العراق، ١٩٤٠م.
- يعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٤هـ): البلدان، وضع حواشيه، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع:

- جعفریان (رسول): الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب: على هاشم السدي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، إيران، ط٢، ١٩٩٩م.
- حسن (حسن إبراهيم): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢؛ العصر العباسي الأول في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩ - ٨٤٧م)، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة، القاهرة، ط١٤، ١٩٩٦م.
- رمضان (عاطف منصور محمد): المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٣م.
- العاني (وسيم رفعت عبد المجيد): العباسيين من الدعوة الى الدولة، طباعة ونشر مكتب وجدي للطباعة باب المعظم، بغداد، العراق، ٢٠١٤م.

- **عزام(خالد):** موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العباسي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٩م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **عثمان(محمد عبد الستار):** صنع آل محمد المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة "دراسة أثرية تاريخية"، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر، العدد الثاني، ٢٠١٩م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **رمضان(عاطف منصور محمد):** الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- **زرزير (محمود أحمد محمود أحمد):** فلوس إقليم خراسان خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢١٨ هـ / ٧٤٩ - ٨٣٣م) دراسة أثرية، رسالة دكتوراه، جامعة سوهاج، ٢٠١٦م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Nastich, Vladimir N,** *A Survey of the Abbasid Copper Coinage of Transoxiana*, published recently in: 3rd Simone Assemani Symposium on Islamic Coins (Trieste: EUT, 2012).
- **Wurtzel, C.,** *The Coinage of the Revolutionaries in the Umayyad Period*, The American Numismatic Society, Museum Notes 23, New York, 1978.
- **Zeno database.**